من الجوانب التنظيمية في تكوين حركة الجهاد الاسلامي. غير ان ظروف السجن والابعاد التي تعرض لها العدد الاكبر من قادتها، ان لم يكن جميعهم، سمحت بالتعرف عليهم. وأول هؤلاء كان الشيخ جابر عمّار الذي كان أول من أنشأ حركة دينية داخل السجون الاسرائيلية. وكان قبض على عمّار في أوائل السبعينات، وحكم عليه بالسجن المؤبد، بتهمة القيام بنشاطات ارهابية. واطلق سراحه خلال عملية تبادل الاسرى بين م.ت.ف. واسرائيل في العام ١٩٨٣، حيث نقل الى مصر، التي طردته منها، كما اشرنا آنفاً[١٥٨]. ويعتبر الشيخ أحمد مهنّا أحد القادة الحاليين البارزين للجهاد الاسلامي داخل السجون. يبلغ مهنا من العمر ٤٠ عاماً، وكان حكم عليه بالسجن المؤبد، قبل ان يطلق سراحه في عملية تبادل الاسرى التي تمت في العام ١٩٨٥. لكنه أُعيد الى السجن، ثانية، في آذار (مارس) ١٩٨٦. ومن ضمن التهم الجديدة التي وجهت اليه، الاتصال بالشيخ عمّار خلال فترة السجن، وتجنيد أشخاص، ومحاولة الحصول على أسلحة. وقد أعتبر مهنّا رجل عمليات عسكرية في تنظيم الجهاد الاسلامي.

أما الشخصية الهامة الثالثة في الجهاد الاسلامي، فهي د. فتحي الشقاقي، البالغ من العمر ٣٦ عاماً، وكان معتقلاً في سجن الرملة[١٥٩] الى حين أبعد في آب (أغسطس) ١٩٨٨، الى خارج البلاد. ويعتبر د. الشقاقي أحد المنظرين الايديولوجيين في صفوف التنظيم. وكان درس الطب في جامعة الزقازيق في مصر، والتي تعتبر معقلاً هاماً للاخوان المسلمين وحركة الجهاد الاسلامي المصريين. وقد استخدم تسجيل لاحدى خطبه في مسجد في غزة لادانته. في المقابل، يعتبر الشيخ عبدالعزيز عودة القائد الروحي لمنظمة الجهاد الاسلامي، وهو يشرح العلاقة بين الدين والقومية في فكر التنظيم بـ «ان المشكلة المركزية هي المشكلة الفلسطينية، وان خدمة الاسلام هي خدمة فلسطين»[١٥٩].

«فتح» والجهاد الاسلامي

تعتبر «فتح» الوحيدة، من بين فصائل م.ت.ف. التي تتمتع بوضع خاص، جعلها، باستمرار، بعيدة من الادانة التي توجهها التيارات والجماعات الاسلامية في المناطق المحتلة، الى التيارات والقوى اليسارية والماركسية هناك. فهي، بعكس هذه الفصائل، تبدي انفتاحاً على الدين الاسلامي، وهو ما يتفق مع ادبيات وتوجهات الجهاد الاسلامي «التي تجمع بين الدين والقومية في نضالها ضد الاحتلال الاسرائيلي»[١٦٠]. كما ان رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. قائد فتح، ياسر عرفات، «يحاول تجنيد الموجة الدينية الاصولية لتحقيق أهداف ' فتح '»[١٦١]. وذهب وزير الدفاع الاسرائيلي، اسحق رابين، الى حد القول ان «الجهاد الاسلامي» هي «ذراع سري لـ ' فتح '»[١٦٢]. غير انه لا توجد دلائل ملموسة على مثل هذا القول. وربما ارتكز رابين، في قوله، الى التعاون العسكري بين «فتح» و«الجهاد الاسلامي»، الذي تطور، بصورة واضحة، في السنوات الاخيرة. كما ان هناك مصادر أكدت استقلالية «الجهاد...»، لكنها رأت ان «الجهاد... ترضع من ' فتح '، مادياً وتسليحاً وتدريباً»[١٦٣].

ولعبت «فتح» دوراً في تقوية التيار الديني في قطاع غزة والضفة الغربية. ويعود ذلك الى الوضع الذي عانت منه «فتح» بعد الاجتياح الاسرائيلي للبنان، صيف العام ١٩٨٢، والخسائر التي لحقت بـ م.ت.ف. بعد ذلك[١٦٤]. غير ان انجاز ذلك لم يتم الّا بعد عناء. فقد رفضت التيارات الاسلامية الاصولية، في البداية، التعاون مع «فتح». وذكر مصدر فلسطيني ان «فتح» لم تقاطع التيار الاسلامي، بل هو الذي قاطعها. فقد «مددنا أيدينا أكثر من مرة الى أكثر من جهة؛ ومع ذلك كنا نجد [منها] الاعراض. نحن الذين مددنا ايدينا... وهم الذين رفضوا وقاطعوا»[١٦٥].

وعلى الرغم من الصعوبات التي واجهت «فتح»، في بداية علاقتها بالتيارات الاسلامية، في